" ما شاء ا " يجوز أن تكون " ما " موصولة مرفوعة المحل على أنها خبر مبتدأ محذوف تقديره : الأمر ما شاء ا . أو شرطية منصوبة الموضع والجزاء محذوف بمعنى : أي شيء شاء ا كان . ونظيرها في حذف الجواب " لو " في قوله : " ولو أن قرانا سيرت به الجبال " الرعد : 31 ، والمعنى : هلا قلت عند دخولها والنظر إلى ما رزقك ا منها الأمر ما شاء ا اعترافا بأنها وكل خير فيها إنما حصل بمشيئة ا وفضله وأن أمرها بيده : إن شاء تركها عامرة وإن شاء خربها وقلت " لا قوة إلا با " إقرارا بأن ما قويت به على عمارتها وتدبير أمرها إنما هو بمعونته وتأييده إذ لا يقوى أحد في بدنه ولا في ملك يده إلا با تعالى . وعن عروة بن الزبير أنه كان يثلم حائطه أيام الرطب فيدخل من شاء . وكان إذا دخله ردد هذه الآية حتى يخرج . من قرأ " أقل " بالنصب فقد جعل أنا فصلا ومن رفع جعله مبتدأ وأقل خبره والجملة مفعولا ثانيا لترني . وفي قوله " وولدا " نصرة لمن فسر النفر بالأولاد في قوله " وأعز نفرا " الكهف : 34 ، والمعنى إن ترني أفقر منك فأنا أتوقع من صنع ا أن يقلب ما بي وما بك من الفقر والغنى فيرزقني لإيماني جنة " خيرا من جنتك " ويسلبك لكفرك نعمته ويخرب بستانك . والحسبان : مصدر كالغفران والبطلان بمعنى الحساب أي : مقدارا قدره ا وحسبه وهو الحكم بتخريبها وقال الزجاج : عذاب حسبان وذلك الحسبان حساب ما كسبت يداك . وقيل حسبانا مرامي الواحدة حسبانة وهي الصواعق " صعيدا زلقا " أرضا بيضاء يزلق عليها لملاستها زلقا . و " غورا " كلاهما وصف بالمصدر .

" وأحيط بثمره فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها وهي خاوية على عروشها ويقول يا ليتني لم أشرك بربي أحدا ولم تكن له فئة ينصرونه من دون ا وما كان منتصرا " .

" وأحيط " به عبارة عن إهلاكه . وأصله من أحاط به العدو لأنه إذا أحاط به فقد ملكه واستولى عليه ثم استعمل في كل إهلاك . ومنه قوله تعالى " إلا أن يحاط بكم " يوسف : 66 ، ومثله قولهم : أتى عليه إذا أهلكه من أتى عليهم العدو : إذا جاءهم مستعليا عليهم . وتقليب الكفين : كناية عن الندم والتحسر لأن النادم يقلب كفيه ظهرا لبطن كني عن ذلك بعض الكف والسقوط في اليد ولأنه في معنى الندم عدى تعديته بعلى كأنه قيل : فأصبح يندم " على ما أنفق فيها " أي أنفق في عمارتها " وهي خاوية على عروشها " يعني أن كرومها المعرشة سقطت عروشها على الأرض وسقطت فوقها الكروم . قيل : أرسل ا عليها نارا فأكلتها " يا ليتني " تذكر موعظة أخيه فعلم أنه أتى من جهة شركه وطغيانه فتمنى لو لم يكن مشركا حتى لا يهلك ا بستانه . ويجوز أن يكون توبة من الشرك وندما على ما كان منه ودخولا في الإيمان

. وقرئ : ولم يكن بالياء والتاء وحمل " ينصرونه " على المعنى دون اللفظ كقوله " فئة تقاتل في سبيل ا وأخرى كافرة يرونهم " آل عمران : 113 . فإن قلت : ما معنى قوله : " ينصرونه من دون ا " قلت : معناه يقدرون على نصرته من دون ا أي : هو وحده القادر على نصرته لا يقدر أحد غيره أن ينصره إلا أنه لم ينصره لصارف وهو استيجابه أن يخذل " وما كان منتصرا " وما كان ممتنعا بقوته عن انتقام ا .

" هنالك الولاية الحق هو خير ثوابا وخير عقبا "